

# مَصِيرَ الْقَدْسِ الشَّرِيفِ



## مصير القدس الشريف

اصبحت اورشليم ، المدينة المقدسة ، اليوم موضوع اهتمام جميع امم الارض ، وقبلة انظارها ، فلقد قررت الامم المتحدة تدويلها ، وهي من جهة قسمها الجديد الواقع خارج اسوارها الحالية في قبضة يد اليهود ، الذين ينوون جعلها قسبة المملكة الجديدة التي يريدون اقامتها في الاراضي المقدسة ، اما من جهة القسم القديم منها الواقع داخل الاسوار فهو من اعمال المملكة الاردنية الهاشمية ، وبالنسبة الى موقعها الاستراتيجي فلا تتنازل عنها الاردن لحد ، فالمدينة اذن مقسومة بين الاردن ودولة اسرائيل المزعومة ولا تملك الامم المتحدة اقوة لتنفيذ قرارها بتدويلها ، فماذا يا ترى يكون مصيرها ؟

منذ الفي سنة تقريبا تنبأ السيد المسيح عن مصير اقدس ، وان حالة المدينة الدولية الحاضرة انما تعطي الكامات اهمية كبرى خاصة ، وطبعاً يريد كل مؤمن الاطلاع عليها ومعرفتها ، وهذا هو نص ما قال : « وتكون اورشليم مدوسة من الامم حتى تكمل ازمة الامم » لوقا ٢١ : ٢٤ ، والمعروف طبعاً ان الامم هم غير اسرائيل

عندما تفوه الرب يسوع بهذه الكامات كان يجيب عن اسئلة تلاميذه بشأن خراب الهيكل ، لانهم كانوا قد سمعوه يقول لليهود : « هوذا بيتكم يترك لكم خراباً » متى ٢٣ : ٢٨ ، وكان قد اكد لتلاميذه ايضا ان الهيكل يهد من اساسه اذ قال : « الحق اقول لكم انه لا يترك ههنا حجر على حجر لا ينقض » متى ٢٤ : ٢ ، واذ ارادوا ان يأخذوا منه تفاصيل اوفر عن هذا الحادث الخطير سألوه على انفراد قائلين : « قل لنا متى يكون هذا ؟ »

في جوابه اشار المخلص الى النبوة التي جاءت في دانيال ٩ : ٢٥ - ٢٧ ، التي فيها قال الملاك ان اورشليم ، بعد تجديدها وبنائها عند رجوعهم من السبي ، تخرب ايضا . وكانت الظروف هكذا : كان دانيال بين المسيبين اليهود في بابل ، وكانت المدينة المقدسة خربة بعد ان هدمتها جيوش نبوخذنصر في سنة ٥٨٦ ق.م ، وكان في وقت تخريبها ان ارميا النبي وضع حدا لوجودهم في بابل ، هو سبعون سنة ، ووعدهم بالرجوع في نهاية هذه المدة على شرط

ان يتوبوا ويطلبوا الرجوع ، ارميا ٢٩ : ١٠ - ١٤ . وقد درس دانيال نبوات ارميا هذه ، دانيال ٩ : ٢ ، فاخذ يصلي الى الله بلجاجة وبتوبة واعتراف طالبا منه تعالى اتمام هذه المواعيد ، فاستجابه الله برسالة الملاك جبرائيل اليه ليؤكد له ان المدينة الخربة والهيكل المنهدم بينان « في ضيق الازمنة » دانيال ٩ : ٢٦ ، وفي نفس الوقت اخبره الملاك بالخبر الطيب جدا ان المسيح المنتظر منذ ثلاثة آلاف سنة يأتي بل عين له الوقت لظهوره ، وكان هذا اعظم اعلان وانعش نبأ جاء على لسان نبي من انبياء الله منذ سقوط آدم في الجنة

انما لم يكتب الملاك بهذا الاعلان بل تقدم واعان ايضا ان المسيح الآتي « يقطع » وان « شعب رئيس آت يخرب المدينة والقدس » فكانت المدينة المقدسة التي كان النبي دانيال يصلي من اجل بنائها خراباً فاكد له الملاك بانها تبنى حسب

المواعيد ، ولكنها ستخرب ايضا بعد بنائها ، ويأتي هذا الخراب لان اليهود سرفضون المسيح ، كما قال : « وبعد اثنين وستين اسبوعاً يقطع المسيح وليس له ، وشعب رئيس آت يخرب المدينة والقدس » دانيال ٩ : ٢٦ ، فكان الملاك جبرائيل في سنة ٥٣٨ ق.م يخبر دانيال بخراب المدينة والهيكل والامة ، وتم كلامه في سنة ٧٠ م بواسطة الرومانيين ، الذين في ذلك الوقت هدموا الهيكل والمدينة وبددوا الشعب

اجل ، كان الرب يسوع يخبر تلاميذه بنفس هذه الحادثة ، وذلك قبل وقوعها بنحو من اربعين سنة ، والبشير متى يدون لنا كلامه ويقول : « متى نظرتم رجسة الخراب التي تكلم عنها دانيال النبي قائمة في المكان المقدس ، ليفهم القارئ فحينئذ ليهرب الذين في اليهودية الى الجبال » متى ٢٤ : ١٥ و ١٦ ، واوردها البشير لوقا بهذه الصيغة ، قال : « ومتى رايتم اورشليم محاطة بجيوش فحينئذ اعلموا انه قد اقترب خرابها ، حينئذ ليهرب الذين في اليهودية الى الجبال » لوقا ٢١ : ٢٠ و ٢١ ، والخبران بصيغتهما المختلفتين

تفيدان ان الرب يسوع كان يشير الى ذلك الخراب الذي حل باورشليم في سنة ٧٠ م ، وانه كان يقتبس من كلمات نبوة دانيال ويبيّن انها هي ايضا تعني نفس هذا الخراب ، فكان الرب يسوع اذن يفسر لتلاميذه نبوة دانيال عن خراب اورشليم ، ويزيد انها تظل في ايدي الامم الى ان تنتهي ازمته

واستطرد الرب قائلا : « لانه يكون ضيق عظيم على الارض وسخط على هذا الشعب ، ويقعون بغم السيف ويسبون الى جميع الامم ، وتكون اورشليم مدوسة من الامم حتى تكمل ازمة الامم » لوقا ٢١ : ٢٤ ، ويثبت التاريخ صحة هذه الكلمات في اتمامها بحذافيرها ، وكلنا يعلم ان اليهود وقعوا بغم اسيف وسبوا الى جميع الامم ، واتمام هذه الكلمات يكون اساسا وطيدا لايماننا ان اقدس الشريف سيظل في ايدي الامم « حتى تكمل ازمة الامم » فهل نقدر ان نعرف متى ابتدأت ازمة الامم هذه ومتى تنتهي ؟ انا نستطيع ذلك لان الكتاب المقدس يعطينا العومات الكافية لاثبات هذا الامر ايضا

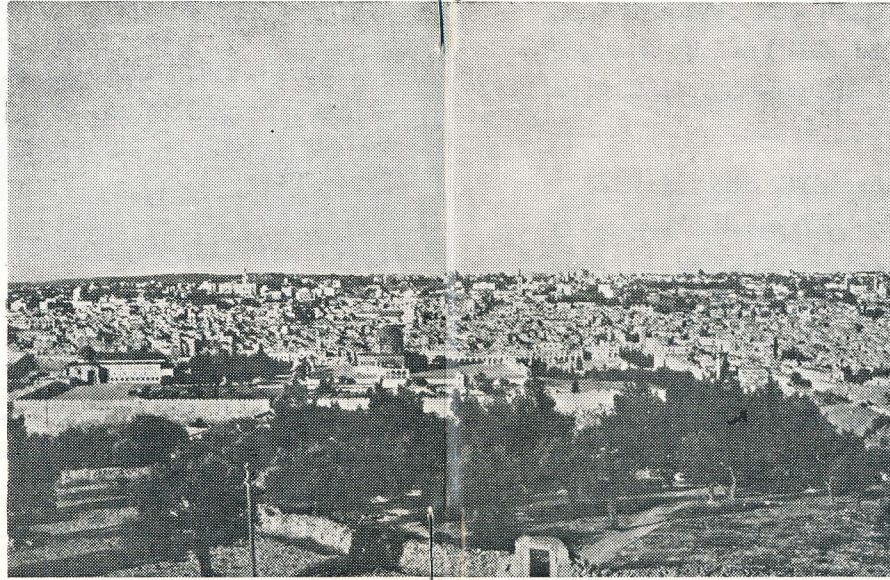
كانت مملكة اسرائيل قديما تعتبر ملكوت الله على الارض ، فقد امرهم ان يصنعوا له مقدسا لكي يسكن في وسطهم ، خروج ٢٥ : ٨ ، ومنه ساسهم ، معطيا لعبده موسى التعليمات والارشادات ليعلم كيف يحكم الشعب ، وفي ايام جدعون ، لما ألحوا عليه ان يملك عليهم قال لهم : ( لا اتسلط انا عليكم ، ولا يتسلط ابني عليكم ، الرب يتسلط عليكم ) قضاة ٨ : ٢٣ ، ولما طلب

اسرائيل في ايام صموئيل ان يكون لهم ملك شكاهم صموئيل قائلا : « وانتم قد رفضتم اليوم الهكم الذي هو مخلصكم من جميع الذين يسيئون اليكم ويضاقونكم وقتلتم له بل تجعل علينا ملكا » ١ صموئيل ١٠ : ١٩

وحتى بعد ان كان لهم ملك كانت المملكة ايضا ملكوت الله على الارض ، فقد اختار هو لهم ملكهم الذي حكمهم بوصفه وكيل الله والمسؤول امامه ،

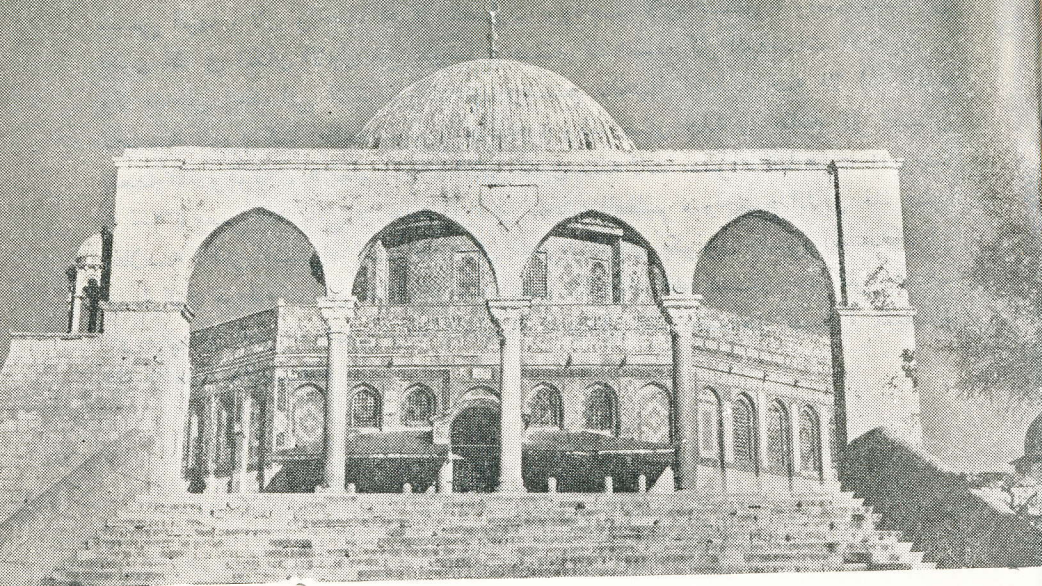
وتحققت هذه الحالة في الملوك الاولين ، شاول وداود وسليمان ، لانه تعالى قال عن شاول : « انا اعطيتك ملكا بغضبي واخذته بسخطي » هوشع ١٣ : ١١ ، ثم اختار لهم داود وسليمان ابن داود ، وبعد تقسيم المملكة وارتداد اسرائيل عن الله ، قال : « هم اقاموا ملوكا وليس مني » هوشع ٨ : ٤

تبع يهوذا طريق اسرائيل فاهلك الله مملكتهم هم ايضا بواسطة بابل ، وبهذا الهلاك انتهى ملكوت الله على الارض وان لم ينته سيطرته على الكل ، وظل ملكوته في قلوب الناس الذين احبوه وعبدوه ، كما قال المخلص : « لان ملكوت الله داخلكم » لوقا ١٧ : ٢١ ، وبعد هذا قال الله عن نبوخذنصر ، ملك بابل ، بلسان النبي ارميا : « اني انا صنعت الارض والانسان والحيوان الذي على وجه الارض بقوتي العظيمة وبذراعي الممدودة ، واعطيتها لمن حسن في عيني . والان قد دفعت كل هذه الاراضي ليد نبوخذنصر ملك بابل عبيدي ، واعطيته ايضا حيوان الحقل ليخدمه ، فيخدمه كل الشعوب وابنه وابن ابنة حتى يأتي وقت ارضه ايضا » ارميا ٢٧ : ٥ - ٨ . اجل ، قد صار نبوخذنصر وكيل الله في الملك ، فقد بدأت به « ازمة الامم » وانتهى ملك اسرائيل



القدس من جبل الزيتون ( الزيتون )

وقد وعد الله يهوذا وكل اسرائيل بان يردهم الى ارضهم وملكهم ، واشعيا النبي الذي عاصر انقراض مملكة اسرائيل والذي كتب قبل سبي يهوذا باكثر من مئة سنة تنبأ عن رجوعهم من السبي فقال : « اخرجوا من بابل ، اهربوا من ارض الكلدانيين ، بصوت الترنم اخبروا نادوا بهذا ، شيعوه الى اقصى الارض ، قولوا قد فدى الرب عبده » اشعيا ٤٨ : ٢٠ . وسمى الرب الملك الذي سيطلقهم احرارا قبل ولادته - سماه باسمه ، أي الملك كورش الفارسي ، اشعيا ٤٥ : ١ - ٤ ، وارميا الذي شهد خراب المدينة افصح عن رجوعهم اليها ، انظر فصول كتابه ٣٠ - ٣٣ . وتكلم النبي



قبة الصخرة - القدس الشريف

فبحسب هذه الاعلانات لدانيال تمتد « ازمة الامم » الى مجيء السيد المسيح ثانية في المجد ، وعند ذلك تباد الامم و يقيم الرب ملكوتا ابديا يملأ الارض كلها ، والى ذلك الوقت تكون « اورشليم مدوسة من الامم » حسب كلمات السيد المسيح التي نطق بها منذ الف سنة ونحن بصدد الان

ان حالة القدس الشريف اليوم وموقف الامم منها ومصيرها ، وطمع اسرائيل في الاستيلاء عليها للدليل على ان « ازمة الامم » قربت ان تنتهي ، والغرض من هذا البحث هو لفت النظر الى ما قاله الرب يسوع فيها وحقيقة كلماته التي تكلم بها ، ونريد ان ندعوكم الى الايمان بالله والثقة بكلامه ، وان نؤكد لكم بان الفرصة سانحة ومقدمة للجميع ، نعم لكل من اراد ان يصير من رعية ذلك الملكوت الابدي الذي يقيمه الله قريبا جدا ، وفي امكاننا ان نصير من رعية الملكوت اليوم بخضوعنا لشريعة الملكوت وسلوكنا بموجبها ، وليس من تضارب بين ملكوت الله ومطالبه والولاء للمملكة الارضية التي

حزقيال وهو نفسه بين المسييين عن رجوعهم الاكيد

ولكن رجوعهم هذا وتجديد ماكهم لا يعني اعادة مجدهم ، لا في المماكة ولا في الهيكل ، حقيقة قد وضحاها حزقيال في قوله : « وانت ايها النجس الشرير رئيس اسرائيل الذي قد جاء يومه في زمان اثم النهاية ، هكذا قال السيد الرب ، انزع العمامة ، ارفع التاج ، هذه لا تلك ، ارفع الوضيع وضع الرفيع . منقبا منقلبا منقلبا اجعله ، هذا ايضا لا يكون حتى يأتي الذي له الحكم فاعطيه اياه » حزقيال ٢١ : ٢٥ - ٢٧ . وكذلك النبي ميخا قد اخبر بكسفهم وتنبأ بانهم يأتون « الى بابل » ويكونون هناك الى ان يولد السيد المسيح ، قال : « لذلك يسلمهم الى حينما تكون قد ولدت والدة » ميخا ٤ : ١٠ الى ٥ : ٣ ، وفي ايام السيد المسيح كان اليهود تحت السيطرة الرومانية ، واختاروا قيصر رومية دون مسيحهم حين قالوا : « ليس لنا ملك الا قيصر » يوحنا ١٩ : ١٥ ، وسأله ، له المجد ، تلاميذه بعد القيامة قائلين : « يا رب هل في هذا الوقت ترد الملك لاسرائيل ؟ » اعمال ١ : ٦ . اجل ، رجعوا حسب النبوة ، ولكنهم لم يستقلوا استقلالاً حتى في ايام المكابيين

وحالا بعدما انتهت مملكة الله الارضية في اسرائيل اعان الله بواسطة نبيه الصالح دانيال سير تاريخ العالم ليعرفنا متى تنتهي « ازمة الامم » و يقيم الله ملكوته الابدي ، فوضح له ان مادي وفارس ستخلف مملكة بابل في الحكم ، وتخلف فارس اليونان الذين في دورهم يسامون صولجان الملك الرومانيين ، وان هذه المماكة المسكونية الرابعة لا بد ان تنقسم الى اقسام عدة ، وفي ايام ملوك الانقسام يقيم اله السموات مملكة لا تنقرض ابدا وملكها لا يترك لشعب اخر ، وتسحق وتفني كل هذه الممالك وهي تثبت الى الابد ، دانيال ٢ : ٤٤ . وصار التاريخ في سيره حسب هذا النموذج تماما ، وكان اكل مملكة منها دورها ومنذ نحو من ١٥٠٠ سنة يملك ملوك التقسيم ، اجزاء المملكة الرومانية ، وقد اتت « ايام هؤلاء الملوك » حين يقيم الله ملكوته الابدي

وصف النبي دانيال اعطاء الملكوت لابن انسان قائلا : « كنت ارى في رؤى الليل واذا مع سحب السماء مثل ابن انسان اتى وجاء الى القديم الايام فقربه قدامه . فاعطى سلطانا ومجدا وملكوتا لتتعبد له كل الشعوب والامم والالسة ، سلطانه سلطان ابدى ما لن يزول وماكه ما لا ينقرض » دانيال ٧ : ١٣ و ١٤

نتمني اليها ، لان واجبنا الله لا يتضارب وواجبنا لاي انسان ، وانما يجب ان يكون الله في المكان الاول من قلوبنا وحينئذ تتناسب كل الواجبات الاخرى . ولا يدخل احد الى الماكوت الابدي ويتمتع بالحياة الابدية فيه الا اذا اطاع ناموسه اليوم كما اطاعه يسوع نفسه ، وقد صار هذا في طاقة كل انسان بنعمة الله وقوته . « نعلم انه اذا اظهر نكون مثله لاننا سنراه كما هو » ا يوحنا ٣ : ٢ ، يعني انه يأتي في هذه المرة في مجده العظيم ، وجميع الذين قد قبلوا خلاصه الذي اشتراه لنا بدمه في المجيء الاول يكونون على استعداد ان يشاركوه مجده . ان هذا الوقت ايها الاحباء قد صار منا على قاب قوسين او ادنى ، فهل تريد الحياة ؟ وهل انت مستعد لها ؟ فليعطك الله النعمة والسلام

### صورة الغلاف

يجلس السيد المسيح على جبل الطور ( الزيتون )  
وحوله تلاميذه وهو يخبرهم بمصير المدينة المقدسة

٢٥

أما وقد فرغت من قراءة هذه الكراسة فإنه يسرنا أن نمرسل لك بحفاوة مطبوعات  
أحرى وثلاثها . أكتب إلى أقرب عنوان لك من العناوين التالية :

ص.ب ١٠١١ و ٥٩٥ و ٢٠٢٠ بيروت - لبنان ، ص.ب ٧٧ بفكار - العراق  
ص.ب ٢٦٠ عمان - الأردن ، ص.ب ١٢ هيليو بوليس - مصر

